

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تقدّر أهمية الوضوء والصلاة.
- تعدد بعض فضائل الحمد والتسبيح.
- تبين أثر الصدقة على الإيمان.
- تبين المراد بالصبر.
- تعدد أنواع الصبر.
- تبين متى يكون القرآن حجة للإنسان أو حجة عليه.

أوتي النبي ﷺ جوامع الكلم، فالجملة الواحدة منه ﷺ تحمل معاني عظيمة، وقد جمع النبي ﷺ في الحديث الآتي أصولاً للعبادات وبياناً للحكمة منها في كلمات موجزة:

عن أبي مالك الأشعرى رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «الطَّهْرُ شَطْرُ الْإِيمَانِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأُ الْمِيزَانَ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأُنِ أَوْ تَمْلَأُ مَا بَيْنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَالصَّلَاةُ نُورٌ، وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ، وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ، وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ، كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو فَبَايَعُ نَفْسَهُ فَمُعْتَقُهَا أَوْ مُؤَبِّقُهَا».

تعاون مع زملائك في اختيار عنوان مناسب للحديث، ودوّنه في أعلى الصفحة.

اسمه ونسبه	معالم من حياته	وفاته
أبو مالك الأشعري مشهور بكنيته فلا يكاد يُعرف إلا بها، ولذلك اختلف في اسمه على عدة أقوال ^(١) .	١- وفد من اليمن مع الأشعريين. ٢- شهد مع النبي ﷺ غزوة حنين، وعقد له النبي ﷺ فيها لواء فرقة من الخيالة لمطاردة بني هوازن حين فرت من المعركة. ٣- كان حريصاً على تعليم قومه صفة الطهارة والصلاة كما تعلمها من النبي ﷺ، فكان يجمعهم ويبين لهم ذلك عملياً. ٤- شهد فتوح الشام وبها توفي.	توفي بالطاعون سنة ثمان مائة عشرة (١٨٠هـ).



إرشادات الحديث

- ١ دل الحديث على أن التطهر من الحدث الأصغر والأكبر (شطر) نصف (الإيمان) الصلاة، مما يعني أن الطهارة من أهم شروط الصلاة، ويستوجب ذلك الحرص التام على أدائها وبأحسن صورة.
- ٢ (الْحَمْدُ لِلَّهِ): الثناء على الله تعالى بأوصاف الكمال اللائقة به؛ كالثناء عليه بأسمائه الحسنى وصفاته العلى، ويأتي الحمد بمعنى الشكر الخالص لله تعالى وحده؛ فتقول القائل بعد الأكل أو الشرب (الحمد لله) معناه: الشكر لله على نعمته وحده لا شريك له.
- ٣ الله تعالى يحب الحمد، ولذلك حمد نفسه، ويحب المدح ولذلك مدح نفسه في كتابه بما ذكره عن نفسه من الصفات الحسنى وما أنعم به على عباده، وهو يحب من عباده أن يحمده ويمدحه بما تفضل به عليهم من النعم الظاهرة والباطنة، وحبه لذلك ليس لحاجته إليه جل في علاه؛ وإنما هو كميلته لإيمان عباده وطاعتهم وبرهم وتقواهم؛ وفي الصحيحين عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: «لَيْسَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ الْمَدْحُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ مَدَحَ نَفْسَهُ»^(٢).
- ٤ المؤمن ينزه الله كل ما لا يليق بجلاله وعظمته؛ فينزهه عن كل نقص في أسمائه أو صفاته أو أفعاله أو أحكامه، وينزهه عن مشابهة المخلوقين؛ فهو الكامل الذي لا يعتريه نقص، وليس كمثله شيء، وذلك يتضمن إثبات صفات الكمال له جل وعلا.

(١) قال ابن حجر: (تهذيب التهذيب ١٢/٢٢٩)؛ قيل: اسمه الحارث بن الحارث، وقيل: عبيد الله، وقيل: عمرو، وقيل: كعب بن عاصم، وقيل: كعب بن كعب، وقيل: عامر

ابن الحارث بن هانئ بن كلثوم.

(٢) رواه البخاري (٤٣٥٨)، ومسلم (٢٧٦٠).

٥ ذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ في هذا الحديث بعض الفضائل لهايتين الكلمتين:

أ. فَأَحْمَدُ لِلَّهِ تَمَلًّا أَلَمِيزَانٌ ومعناه: أنها تَثْقُلُ بَمِيزَانِ الْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؛ حتى إنها لَتَمَلًّا مِيزَانُهُ عِنْدَمَا تَوَزَنُ

الحسنات، وهذا الخبر يتضمن الحثَّ على الإكثار منها.

ب. وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمَلًّا أَوْ تَمَلًّا مَا بَيْنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ومعناه: أن هاتين الكلمتين يعظمُ ثوابُهُمَا

حتى يملأَ ما بين السماء والأرض.

٦ الصَّلَاةُ نُورٌ لِلْمُؤْمِنِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ:

أ. ففي الدنيا: يكتسب بها الطمأنينة والسعادة والأُنْسَ بِمَنَاجَاةِ اللَّهِ تَعَالَى، فهي تَتَبَرِّقُ طَرِيقَهُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، وتَبْرِقُ

قَلْبَهُ وَتُكْسِبُهُ الْبَصِيرَةَ، وتترك الصلاة مظلماً القلبَ فاقداً للبصيرة والسعادة الحقيقية.

ب. وفي الآخرة: تضيئُ له في قبره، وتضيئُ له الطريق على الصراط حتى يَنْجُو بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى.

٧ الصَّدَقَةُ بَرَهَانٌ وَدَلِيلٌ عَلَى صِحَّةِ الْإِيمَانِ، إِذْ إِنْ أَمَالَ تَحِبَّهُ النَّفْسُ وَتَبَخَّلَ بِهِ؛ فَإِذَا سَمَحَتْ بِإِخْرَاجِهِ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ دَلٌّ

ذَلِكَ عَلَى صِحَّةِ إِيمَانِهَا بِاللَّهِ وَوَعْدِهِ وَوَعِيدِهِ.

٨ الصَّبْرُ ضِيَاءٌ، وَالْمَعْنَى: أَنَّهُ ضِيَاءٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ:

أ. في الدنيا: بَأَن يَنْبِرَ لِصَاحِبِهِ الطَّرِيقَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَيَعِينَهُ عَلَى الْمَوَاصِلَةِ فِيهِ؛ فَإِنَّهُ بِالْجَزَعِ وَتَرْكِ الصَّبْرِ

عَلَى الطَّاعَةِ يَقَعُ الْمَرْءُ فِي ظُلْمَةِ الذُّنُوبِ وَالْمَعَاصِي.

ب. وفي الآخرة: يضيئُ للمؤمن الطريقَ على الصراط؛ فَإِنَّ الصَّبْرَ مُتَعَلِّقٌ بِجَمِيعِ الطَّاعَاتِ إِذْ لَا تَقْعُلُ إِلَّا بِالصَّبْرِ

عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ، كَمَا إِنَّهُ مُتَعَلِّقٌ بِتَرْكِ جَمِيعِ الذُّنُوبِ؛ إِذْ لَا تُتْرَكُ إِلَّا بِالصَّبْرِ عَنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ، وَعَلَى قَدَرِ عَمَلِ

المؤمن يكون نوره على الصراط.

٩ المؤمن محتاجٌ إلى الصبر في جميع أحواله فإنه بين ثلاثة أمور:

أ. أَوَامِرٌ: يَجِبُ عَلَيْهِ تَفْيِذُهَا أَوْ يَسْتَحِبُّ؛ فَهُوَ مُحْتَاجٌ فِيهِ إِلَى: الصَّبْرِ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

ب. مَنَاهِي: يَجِبُ عَلَيْهِ تَحْنِيْطُهَا أَوْ يَسْتَحِبُّ؛ فَهُوَ مُحْتَاجٌ فِيهِ إِلَى: الصَّبْرِ عَنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

ج. مَصَائِبُ: تَعْتَرِضُ طَرِيقَهُ؛ فَهُوَ مُحْتَاجٌ فِيهَا إِلَى: الصَّبْرِ عَلَى أَقْدَارِ اللَّهِ الْمُؤَلَّمَةِ.

وهذه الثلاثة هي أنواع الصبر، «الصَّبْرُ نِصْفُ الْإِيمَانِ»^(١)، وقال العلماء: الإِيمَانُ نِصْفُ صَبْرٍ، وَنِصْفُ شُكْرٍ.

١٠ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ إِمَّا أَنْ يَكُونَ حُجَّةً لِلإِنْسَانِ أَوْ عَلَيْهِ، فَمَنْ قَرَأَهُ وَانْتَفَعَ بِهِ وَعَمِلَ بِمَا فِيهِ فَإِنَّهُ يَكُونُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حُجَّةً

لَهُ وَشَفِيعاً لَهُ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى، وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَلَا هُوَ يَقْرُؤُهُ أَوْ لَا يَعْمَلُ بِهِ فَإِنَّهُ يَكُونُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حُجَّةً عَلَيْهِ عِنْدَ

اللَّهِ تَعَالَى؛ وَفِي هَذَا حَثٌ عَلَى قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَالْعَمَلِ بِهِ.

(١) أخرجه الطبراني ١٠٤/٩، والحاكم ٤٤٦/٢، وصححه، وصححه ابن حجر ٢٢/٢، وفتح الباري ٤٨/١.

٥٥ دل الحديث على أن الإنسان في سعي وحركة، فكل حركة إما أن تكون في فكاك نفسه من عذاب الآخرة، أو سعيًا في هلاكه، كما قال تعالى: ﴿يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدًّا مَقْلُوبٍ﴾ [الانشقاق: ٦]، فمن كان سعيه طاعة الله تعالى فقد باع نفسه لله وأعتقها من عذابه، ومن كان سعيه في معصية الله تعالى فقد باع نفسه للشهوى والشيطان، وأهلكها بالآثام، وأسلمها للشهوان وعقوبة الديان، وفي ذلك تنبيه إلى أن كل إنسان مسؤول عن نفسه، ويتحمل عاقبة عمله وحده بعمله الصالح، أو يهلكها بعمله السيئ.

نشاط

أذكر خمسة مواطن يشرع فيها التسبيح وخمسة مواطن يشرع فيها التحميد.

التسبيح	الحمد
١.....	١.....
٢.....	٢.....
٣.....	٣.....
٤.....	٤.....
٥.....	٥.....

نشاط

المسؤولية الفردية: تم تأكيد هذه الحقيقة في آيات كثيرة وبأساليب متنوعة، بالرجوع إلى جزء عم، استخرج ما لا يقل عن (٧) آيات حول المسؤولية الفردية.



❦ ما معنى قول النبي ﷺ: «الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ»؟

❦ ما أثر الصدقة على الإيمان؟

❦ ما المراد بالصبر؟ وما أنواعه؟

❦ متى يكون القرآن حجة على صاحبه؟

❦ ما معنى قول النبي ﷺ: «الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ»؟

يعني نصفه والטהور هو التطهر للصلاة

❦ ما أثر الصدقة على الإيمان؟

تكتسب المؤمن نور في الدنيا والاخرة وتكسبه الطمأنينة والسعادة والانس وتضيئ له قبره
والطريق الى الصراط بينما الصدقة تكتسب المؤمن حلاوة الايمان في قلبه

❦ ما المراد بالصبر؟ وما أنواعه؟

هو ضياء في الدنيا والاخرة

انواعه : اوامر : الصبر على طاعة الله – مناهي : الصبر عن معصية
الله عزوجل – مصايب : الصبر على اقدار الله

❦ متى يكون القرآن حجة على صاحبه؟

اذا اعرض عنه بعدم قراءته له والعمل به